



الإعلام وتعدد المهام



لا يختلف اثنان حول أهمية الإعلام في وقتنا الحاضر، وفي قدرته على تشكيل رأي عام على الطريقة التي يحددها الإعلام، ولا يختلف اثنان أيضاً على أنه السلاح الأمضى للدول والمجتمعات لفرض رؤاها وثقافتها وحتى أنماط سلوكها.

حيث اتسع هذا التأثير وهذا الحضور عندما فرضت شبكات التواصل الاجتماعي نفسها بقوة على المشهد العام بكل المجتمعات، فتجاوزت وسائل الإعلام التقليدية والتي كانت تقوم بالمهام المعهودة للإعلام من توجيهه وتنقيف وأخبار وتسليية.

وإدراكاً من الجميع لأهمية الإعلام ومدى تأثيره على الناس، تم توظيفه على أوسع نطاق ليتناول مختلف حياة الناس بأسلوب يجعلهم مرتبطين بهذه الوسائل ارتباطاً عضوياً، ويتخذونه لأبسط تفاصيل حياتهم، كما يعتمدون عليه لتحديد مشاربهم الفكرية والثقافية، وتحديد المدارس التي ينتمون إليها . ومن هنا ندرك مدى شساعة المساحة التي يتحرك فيها الإعلام ومدى تنوعها واختلافها، مما يجعل مهمته في غاية الصعوبة، وبخاصة إذا علمنا أن مجال تحركه هو العقول والعقليات .

وقد ازدادت صعوبة مهمة الإعلام في واقعنا الراهن حيث تتسع بؤرة التوتر والافتتال لتشمل مساحات واسعة وتعدد عناوين وأسماء الجهات التي تخلق الحدث يومياً، وتفرض نفسها على الإعلام مهما كان اختلافنا مع من يصنعون هذه الأحداث، وتدينا بأعمالهم الشنيعة. ما يجعل الإعلام الهادف أمام اختيارات صعبة، فإما أن يتخلى عن المهنية ويتجاهل أحداثاً تهم الناس في حياتهم وأمنهم وممتلكاتهم، وإما أن يتناولها من باب حق الناس في المعلومة والخبر، مع العلم أن إعلام الإثارة يركز عليها بل لا يبحث إلا عن هذا النوع من الأحداث. وهذا يجعلنا أمام صنفين من الإعلام، إعلام يبني ويشيد وهدفه مصلحة الجميع دون خلفيات في اختياره لما يبث، وإعلام هدفه الإثارة ولا يعنيه ما تتركه تلك المعالجات من ارتدادات سلبية، وهو بهذا المعنى إعلام تحريضي يساهم في دفع الشباب إلى الجنوح للضياع والغلو والتطرف.

وتتميل بعض وسائل الإعلام من أجل الإثارة وكسب أكبر عدد من المشاهدين والمتابعين للجوء إلى نشر ثقافة السلم والاعتدال والتسامح والتركيز على التنمية البشرية والتنمية بشكل عام، ونفض الغبار عن مخزونات الفكر والإبداع في سائر أنحاء العالم.

هذه نماذج فقط من واجبات الإعلام ومهامه، ولا يتسع المقام هنا لحصرها فهي تضم قائمة طويلة عريضة إلا أنها مع ذلك معروفة للجميع.

والمأمل في أهمية رسالة الإعلام وواجباته، لا بد أن ينصف الإعلام ويجد له العذر في عدم تحديد الأولويات أمام تعدد المهام واتساع رقعة المتلقين وتنوع اهتماماتهم واختلاف ثقافتهم.

السفيرة د. هيفاء أبوغزالة

الأمين العام المساعد- رئيس قطاع الإعلام والاتصال - جامعة الدول العربية